بقية النقص والاعتراض وهاهنا اقول انه على القول بتجويز
الوهم والغلط فيما ليس طريقه البلاغ وهو الاظهر تحقيقا
من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب
من يمنع السهو والنسيان في افعاله جملة اصلا ويرى انه في
مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو صادق في خبره
لانه لم ينس ولا قصرت ولكنه على هذا القول تعمد هذا الفعل في هذه
الصورة ليستن بمن اعتراه مثله وهو قول مرغوب عنه نذكره في
موضعه واما على احالة السهو عليه في الاقوال وتجويز السهو عليه
فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى
الله عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق
وصدق باطنا وظاهرا واما النسيان فاخبر صلى الله عليه وسلم
عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه قصد الخبر بهذا
عن ظنه وان لم ينطق به وهذا صدق ايضا ووجه ثان ان
قوله ولم انس راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن
العدد اي لم انس في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه
ثالث وهو ابعدها ما ذهب اليه بعضهم وان احتمله اللفظ من
قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجتمع القصر والنسيان بل كان احدهما
ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة وهو قوله ما
قصرت الصلوة ولا نسيت هذا ما رأيت فيه لائمتنا وكل من حسن

الوجوه

الوجوه يحتمل اللفظ على بعد بعضها وتعسف الاخر منها قال القاضي
رحمه الله والذي اقول ويظهر لي انه اقرب من هذه الوجوه كلها ان
قوله عليه السلام لم انس انكار اللفظ الذي نفاه عن نفسه
وانكره على غيره بقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت اية كذا
وكذا ولكنه نسي وبقوله في بعض روايات الحديث الاخر لست
انسى ولكن انسى لاسن فلما قال له السائل اقصرت الصلوة
ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل
نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك فقد نسي حتى
سأل غيره فتحقق انه نسي واجري عليه ليسن فقوله
على هذا لم انس ولم تقصر وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم
تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه اخر استثرته من
كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسهو ولا ينسى ولذلك نفى عن نفسه النسيان لان
النسيان غفلة وآفة والسهو انما هو شغل قال فكان صلى
الله عليه وسلم يسهو في صلاته ولا يغفل عنها وكان يشغله
عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا
ان تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت وما نسيت
خلف في قول واما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة
في الحديث انها كذباته الثلاث المنصوصة في القران منها اثنتان

Copyright © King Saud University